الرسالة الثانية عشر

الحياة والبركة في إطار حكومة الله

قراءة الكتاب المقدس: تث ٣٠:١٥–٢٠؛ مز ٣٦:٩؛ ١٣٣:١، ٣؛ حز ٣٤:٢٦؛ أف ١:٣

١. لكي يطيلوا أيامهم في الأرض الجيدة، كان على شعب إسرائيل العيش في إطار حكومة الله، عاملين كل ما أوصاهم الله من خلال موسى– تث ٣٠:١٥–٢٠؛ ٣:٢٣–٢٨؛ ٤:١–٢٤.

٢. لقد جعل موسى أمام شعب إسرائيل الحياة والموت وأوصاهم أن يختاروا الحياة– ٣٠:١٥، ١٩–٢٠:

أ. إن الله عنده ينبوع الحياة– مز ٣٦:٩:

١– يرغب الله في أن نأخذه ينبوعًا للحياة، المصدر، لحياتنا ولكياننا– آية ٩.

٢– يمكن أن تُعتبر الحياة الإلهية الصفة الأولى والأساسية لله– أف ٤:١٨؛ يو ٥:٢٦؛ ١ يو ٥:١١–١٢؛ رو ٨:٢:

أ– طبقًا لطبيعة الله الإلهية والأبدية، إن حياة الله هي الحياة الفريدة؛ وحياة الله فقط يمكن أن تُحتسب حياةً– يو ١:٤؛ ١٠:١٠؛ ١١:٢٥؛ ١٤:٦.

ب– إن الحياة هي محتوى الله وتدفق الله؛ فمحتوى الله هو كيان الله، وتدفق الله هو نقل ذاته كحياة لنا– أف ٤:١٨؛ رؤ ٢٢:١.

ج– إن الحياة هي الله الثالوث المزوَد فينا والعائش داخلنا– رو ٨:٢، ٦، ١٠–١١.

ب. نرى في تكوين ٢:٩، ١٦–١٧ اختيارين أمام الإنسان– شجرة الحياة وشجرة معرفة الخير والشر:

١– تشير شجرة الحياة إلى الله المتجسد في المسيح كحياة للإنسان في هيئة طعام– آية ٩؛ رؤ ٢:٧؛ يو ١:٤؛ ١٤:٦؛ ١٠:١٠؛ ٦:٣٥، ٥٧، ٦٣.

٢– تشير شجرة معرفة الخير والشر إلى الشيطان كمصدر الموت– عب ٢:١٤.

٣– إن شجرة الحياة وشجرة معرفة الخير والشر تمثلان مبدئين للعيش– مبدأ الحياة (الاعتماد على الله) ومبدأ الصواب والخطأ (الاستقلال عن الله)– تك ٢:٩، ١٦–١٧؛ ٤:٣–٤؛ إر ١٧:٥؛ يو ١٥:٥.

٤– إن هاتين الشجرتين تعملان في داخلنا كمبدئين للعيش.

٥– يكشف إنجيل يوحنا أن شجرة الحياة ضد شجرة معرفة الخير والشر– ٤:١٠–١٤، ٢٠–٢١، ٢٣–٢٤؛ ٩:١–٣؛ ١١:٢٠–٢٧.

٦– يجب أن نميز الأمور في حياتنا المسيحية والكنسية ليس حسب الصواب والخطأ بل حسب الحياة والموت– ٢ كو ١١:٣؛ ٢:٩، ١٦–١٧.

ج. من خلال حياة قيامة المسيح في روحنا، نقدر أن ننتصر على هجوم الموت على الكنيسة– مت ١٦:١٨؛ أع ٢:٢٤؛ ٢ تي ١:١٠:

١– إن الموت هو سمة عمل الشيطان؛ والهدف النهائي من عمله هو أن يشبِّع الإنسان بالموت– عب ٢:١٤–١٥.

الرسالة الثانية عشر

٢- يرينا مت ١٨:١٦المصدر الذي سيأتي منه الهجوم على الكنيسة- «أبواب الجحيم»، التي هي الموت:
أ- إن هدف الشيطان الخاص هو نشر الموت داخل الكنيسة، وخوفه الشديد هو من مقاومة الكنيسة لقوة موته- رؤ ٢:٨، ١٠-١١.
ب- إن الكنيسة المبنية على «هذه الصخرة» تقدر أن تميز بين الموت والحياة، ولن تقدر عليها أبواب الجحيم- مت ١٨:١٦.
٣- إذا بغينا التغلب على هجوم الموت، نحن بحاجة إلى أن نعرف المسيح كالأول والأخير والحي- الذي كان ميتًا وعاش ثانية والذي له مفاتيح الموت والهاوية- رؤ ١:١٧-١٨؛ ٢:٨.

٣. جعل موسى أمام شعب إسرائيل البركة واللعنة- تث ٣٠:١٩:

أ. بارك الله الإنسان في تكوين ١:٢٦-٢٨ ليُثمر ويتكاثر ويملأ الأرض ويُخضعها، لأن الله رأى على الأرض خليقة حية تحمل صورته ولها تسلطه.

ب. لكي يتمكن من أن يكون بركة لشعبه المختار، لابد أن يحصل الله على ملكوت، حيز، إطار على الأرض ليمارس إدارته تحت سلطانه الإلهي الكامل- مت ٦:١٠: كو ١:١٣:
١- بدون ملكوت مثل هذا، لا يكون لله حيز ينجز من خلاله قصده.
٢- بمجرد أن يكون هناك ملكوت، يصبح الملكوت الحيز، الإطار الذي فيه يباركنا الله- رؤ ١١:١٥.
٣- نحن جميعًا نريد أن نحصل على البركة، لكننا من الممكن ألّا ندرك أن البركة تتطلب إطارًا لسلطان الله، إطارًا تحت ظل إدارة الله.

ج. لقد «باركنا الله بكل بركة روحية في السماويات في المسيح»- أف ١:٣:
١- لقد باركنا الله بتكلمه؛ إن كل تكلمه في الآيات من ٤ إلى ١٤ هو بركته.
٢- إن «كل» تدل على شمولية بركات الله.
٣- «روحية» تدل على علاقة بركات الله بالروح القدس:
أ- إن كل البركات التي باركنا بها الله متعلقة بالروح القدس.
ب- روح الله ليس فقط القناة بل حقيقة بركات الله.
ج- كل من الله الآب والله الابن والروح متعلقون بالبركات الممنوحة لنا- ٢ كو ١٣:١٤.
٤- «سماوية» لا تدل فقط على المكان السماوي بل أيضًا على الطبيعة السماوية والحالة والسمة والحيز للبركات الروحية التي بها قد باركنا الله:
أ- إن هذه البركات من السماوات، لها طبيعة سماوية، حالة سماوية، سمة سماوية، وحيز سماوي.
ب- إن المؤمنين بالمسيح يتمتعون بهذه البركات على الأرض، التي هي روحية وسماوية أيضًا.

الرسالة الثانية عشر

٥– «في المسيح» تدل على أن المسيح هو الفضيلة، والوسيلة، والحيز الذي فيه قد باركنا الله:
أ– قد باركنا الله في المسيح بكل بركة روحية في السماويات.
ب– نحن نسبح الرب لأننا في المسيح، الذي هو الفضيلة، والوسيلة، والحيز، والقناة التي فيها بوركنا.
٦– بم أن طبيعة هذه البركات روحية، نحن بحاجة إلى تمرين روحنا كي ندرك، ونختبر، ونشترك فيها في روحنا– رو ٨:٤.

د. إن بركة الله متعلقة بالوحدة بشكل جوهري– مز ١٣٣:١، ٣:
١– إن الوحدة المذكورة في الآية ١ هي صورة للوحدة الحقيقية في العهد الجديد؛ هذه الوحدة هي الله الثالوث المُعَد والمُتمَّم، ممتزجًا مع المؤمنين بالمسيح– يو ١٧:٢١–٢٣.
٢– «هناك» في مزمور ١٣٣:٣ تشير إلى الوحدة التي عليها يأمر الرب بالبركة– حياة إلى الأبد.

هـ. من خلال رعايته في استرداده بالحياة، يأتي الرب بنا إلى الاستمتاع ببركته ويجعلنا نصبح مصدرًا للبركة عبر أمطار البركة– حز ٣٤:٢٣، ٢٦–٢٧، ٢٩، زك ١٠:١:
١– نحن نستمتع أولًا ببركة الرب، بعد ذلك سيجعلنا الرب بركة للأخرين لكي يتعضدوا– حز ٣٤:٢٦.
٢– سوف يجعل الله أمطار البركة تنزل في أوانها– زك ١٠:١.

و. إن البركة العظمى التي نحصل عليها من الرب ليست ما يعطيه الرب لنا؛ بل ما يجعل الرب منا، وما يمكنَّا من أن نكون– رؤ ٣:١٢:
١– إن وعد الرب في رؤيا ٣:١٢ هو أن يجعل الغالب عامودًا في هيكل الله:
أ– أن يكون المرء عامودًا يتطلب الأمر تحولًا وبناءً– ٢١:٢٢؛ ٢ كو ٣:١٨؛ أف ٢:٢١–٢٢؛ ٤:١٦.
ب– إنها بركة عظيمة ليحولنا الرب ويبنينا في هيكله؛ هذا يتضمن كياننا، ماهيتنا في المسيح– كو ١:٢٧–٢٨.
٢– إذا رأينا هذه الرؤيا، سوف ندرك أنه في الحياة الكنسية، ليست نية الله أن يعمل شيئًا خارجنا، بل يحولنا إلى كيان آخر من أجل تعبيره الجماعي– رؤ ٢١:١٠–١١.
٣– لا يجب أن نتوقع بركة خارجية في الحياة الكنسية؛ بل من الضروري لنا أن ندرك أن بركة الله هي أن يحولنا إلى مواد ثمينة ثم يبنينا في مسكنه– أف ٢:٢١–٢٢.

ز. الحياة الطبيعية للمسيحي هي حياة البركة، والعمل الطبيعي للمسيحي هو عمل البركة– عدد ٦:٢٣–٢٧؛ مت ٥:٣–١١؛ ٢٤:٤٦؛ يو ٢٠:٢٩؛ غل ٣:١٤؛ ٢ كو ٩:٦؛ رو ١٥:٢٩.

الرسالة الثانية عشر

ح. لابد أن ندرك أن في عملنا وفي حياتنا المسيحية وفي حياتنا الكنسية وفي كل شيء نحن نعتمد على بركة الرب– أف ١:٣؛ ملا ٣:١٠.

ط. نحتاج أن نصلي: «يا رب، أعطنا من فضلك رؤية كي نرى معنى بركتك، وارحمنا كي نتمكن من الحصول على بركتك بلا عائق».